كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

دروس عبر الخط في مقياس

مدخل الى علم الاجتماع

موجه لطلبة السنة الاولى ميدان العلوم الاجتماعية

أعمال موجهة

اعداد الدكتورة حاج زيان وهيبة

أستاذة محاضرة قسم "ب"

الموسم الدراسي 2023/2022

برنامج المقياس

أولا: التعريف بعلم الاجتماع.

ثانيا: تاريخ علم الاجتماع (من الفكر الاجتماعي الى علم الاجتماع)

ثالثا: موضوع علم الاجتماع.

رابعا: رواد علم الاجتماع.

1* ابن خلدون **2*** اوجست كونت **3*** دور كايم **4*** كارل ماركس **5*** ماكس فيبر

خامسا: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

1* المدخل الخلدوني(الاسلامي) **2*** المدخل الوضعي (النظرية الوظيفية النظرية البنيوية نظرية الفعل الاجتماعي) **3*** المدخل الماركسي (النظرية الماركسية ونظرية الماركسية المحدثة)

سادسا: علم الاجتماع والمنهج العلمي.

سابعا: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع: *المجتمع *الجماعة الاجتماعية *العمليات الاجتماعية *الفرد *الشخصية *الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي *النظم *الانساق *السمات *الرموز *التغير الاجتماعي، التطور والنمو *المركز والدور...

ثامنا: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاخرى: علاقته بعلم النفس، بالأنثروبولوجيا، بالعلوم الطبية بالهندسة المعمارية، بالعلوم السياسية، بالعلوم القانونية، بالعلوم الادارية...

مقدمة

يحظى علم الاجتماع بأهمية بالغة على المستوى المجتمعي العام والأكاديمي الخاص مما يؤكد أن المعرفة السوسيولوجية مرآة للواقع الاجتماعي من أنماط معيشية، نظم وأنساق وطرائق وفلسفة حياة.

فعلم الاجتماع هو أحد العلوم الاجتماعية الذي ركز اهتمامه على الانسان في المجتمع حيث ظهرت العديد من النظم والنظريات والمفاهيم تعالج قضايا الفرد، كما أثرت عدة تصورات حول العلاقة التي تجمع بين علم الاجتماع والسياق التاريخي والاقتصادي للفرد، فموضوع علم الاجتماع له مكانة أساسية ضمن العلوم الاجتماعية كونه يعتبر من بين أقدم العلوم التي اهتمت بموضوع استقرار وتوازن المجتمع، بدأ من أفلاطون وأرسطو مرورا بعصر التنوير وانتهاء بالدراسات الحديثة بعد الثورة الصناعية.

كما يعتبر ميدان علم الاجتماع من أكثر ميادين العلوم الاجتماعية تنوعا ويتجلى هذا في الاختلافات النظرية الموجودة فيه ، خاصة في ما يخص تحليل الظاهرة الاجتماعية، والأسباب في هذا التنوع الفكري متعددة، قد يرجع بعضها للاختلافات الإيديولوجية بين المفكرين وقد يرجعها البعض أيضا الى الطبيعة البشرية والعوامل المتحكمة في سلوكياتهم.

من البديهي أن يحاول الباحث أو الدارس في مراحل دراسته الاولى لعلم الاجتماع أن يركز على تحليل ودراسة الجذور الاولى لنشأة هذا العلم وطبيعة الاسهامات الفكرية والاجتماعية التي مهدت لظهوره وبلورت معالمه النظرية وبحوثه الامبريقية، لكن قبل هذا لابأس التعريف أولا بمفهوم علم الاجتماع ثم الظروف الممهدة لنشأته...

الدرس"1" مدخل عام لمقياس " مدخل الى علم الاجتماع"

استطاع علم الاجتماع أن يقطع شوطا كبيرا وأن يصل الى مرحلة متقدمة من الدراسة العلمية للمجتمع بفضل مساهمة عدة علماء أفنوا وقتا طويلا ومجهودات جبارة في سبيل بنائه كعلم مستقل له أسسه وقواعده ونظرياته الخاصة به.

لكن بداية ما هو علم الاجتماع؟ وما هو موضوعه؟ وأهدافه ؟ ومن هم رواده ؟

وقد يتساءل أحدكم ماذا سنستفيد من دراسة هذا العلم؟ كل هذه الاسئلة وغيرها سنجيب عليها تدريجيا من خلال المحاضرات وملخصات الأعمال التطبيقية .

لا بد أن يعرف الطالب، أن **علم الاجتماع** هو **أحد العلوم الاجتماعية** و**آخرها** في الاكتشاف وهو علم يربط بين مختلف العلوم الاجتماعية الأخرى، فقد ظهر حين تبين أن كل من علم الاقتصاد والتاريخ والسياسة...لم يستطع كل منها على حدى، أن يفسر السلوك الكلي للإنسان، فعلم الاقتصاد يدرس الانتاج وتوزيع الثروة وتبادل السلع والخدمات وعلم التاريخ يسرد ماضي الانسان وما مر عليه من أحداث، ويحلل علم السياسة توزيع السلطة في المجتمع ...

إذن: فكل علم من هذه العلوم يحصر نفسه داخل مجال واحد من مجالات الحياة الاجتماعية وفي معزل عن المجالات الاخرى، بحيث تركز في دراستها للظاهرة الاجتماعية على الجانب الذي يهمها.

من ثم ظهرت الحاجة الى علم يدرس **السلوك الاجتماعي** في **كليته**، فكان هذا العلم هو **علم الاجتماع** وهو علم لا يحصر نفسه داخل إطار أحد أبعاد العالم الاجتماعي، ولا يركز على جانب معين أو يهتم بجانب واحد، لأن الجانب الواحد لا يمكن أن يصل الى النتيجة المقصودة لأن الظاهرة الاجتماعية في مظهرها وان كان لها عدة جوانب إلا أن هذه الجوانب لا تنفصل عن بعضها، وإنما على العكس من ذلك نجدها على اتصال تؤثر في بعضها وتتأثر ببعضها، وأن هذا التأثير المتبادل لا بد أن تكون له صلة بطبيعة الظاهرة نفسها والقوانين أو القواعد التي تتحكم فيها.

وهكذا **فعلم الاجتماع أكثر عمومية** من العلوم الاخرى، فهو يستعين بقدر هائل من حقائق وبيانات العلوم الانسانية والاجتماعية الاخرى.

رغم هذا **فعلم الاجتماع** له موضوعه الخاص ألا وهو **العلاقات الاجتماعية** ويطلق على شبكة العلاقات الاجتماعية اصطلاح : **المجتمع**

علم الاجتماع يدرس **الظواهر الاجتماعية ككل**، يعتمد على بعضه ويؤثر في بعضه ويتأثر ببعضه وهو يخالف بذلك العلوم الاجتماعية الاخرى، التي تختلف وجهة نظرها من هذه الناحية في أنها خاصة أو متحيزة الى ناحية من النواحي، قد تكون اقتصادية أو سياسية أو دينية مثلا متجاهلة بذلك اعتماد الظواهر الاجتماعية على بعضها وأن الحياة الاجتماعية عموما كل لا يتجزأ.

هذا الاتجاه عند الباحث في علم الاجتماع، يجعله يهتم فيما يتعلق **بالظاهرة الاجتماعية** بنواحيها **الشائعة**، ولا يركز كثيرا على النواحي **الفريدة**، لأنها يغلب أن لا يكون لها دور فعال في تردد الظاهرة وانتشارها.

اذن : ففي مجال **التفاعلات الانسانية** و**العلاقات الاجتماعية** يهتم الباحث في علم الاجتماع بتلك التي تتميز **بالانتشار** و**التكرار** مهما كان مجالها.

لكن لا يمكن في أي حال من الاحوال، الحديث عن العلوم الاجتماعية بشكل عام وعلم الاجتماع بشكل خاص، قبل تناول الفكر الاجتماعي القديم والذي كان بمثابة الممهد لعلم الاجتماع وعليه نجد أن العديد من المواضيع السوسيولوجية، قد تناولها بعض الفلاسفة، رجال الدين، شعراء، ورجال القانون.... وهذا قبل أن تصبح السوسيولوجيا علم مقنن له موضوع خاص به.

سأحاول باختصار عرض بعض الافكار والمظاهر الاجتماعية، التي كانت سائدة في الحضارات القديمة والتي بينت أن ما يرتبط بحياتنا الاجتماعية، موجود منذ تواجد الانسان في مختلف تجمعاته وهذا ما جعله يرقى ويتطور شيئا فشيئا.

الدرس "2" الفكر الاجتماعي القديم

1/ الفكر الاجتماعي في الهند القديمة

هذه بعض الأفكار ومظاهر الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في الهند القديمة نستعرضها باختصار في النقاط التالية:

*عرفت الهند الطبقية (لطبقات الاجتماعية) بأوضح صورها فكانت:

أ/ **طبقة البراهمة:** والتي تتكون من الكهنة ورجال الدين والمعلمون والمشرعون.

ب/ **طبقة الكشتاريا:** وتتكون من المحاربون والجنود.

ج/ **طبقة الغايز:** وتتكون من الصناع و التجار.

د/ **طبقة المنبوذين:** وهي طبقة العبيد.

*لا يجوز الارتقاء ولا التزاوج بين أبناء الطبقات الهندية .

*ما يميز الفكر الاجتماعي الهندي القديم أيضا، ما يعرف بتشريعات مانو (شخصية خرافية) تتألف من (2658) بيت من الشعر كان القصد من تدوينها:

*وراثة الوضع الاجتماعي وجموده حتى لا يتغير من الاصول الى الفروع.

*الخضوع لما تفرضه التقاليد والعرف والدين على أفراد كل طبقة من التزامات ووظائف اجتماعية.

*كذلك نجد المصلح الاجتماعي الهندي "**سكيامونى**" صاحب التعاليم المقدسة (البوذية) والتي كانت بمثابة ثورة جذرية على الاسس الاجتماعية، التي ارتكزت عليها البراهمية (نسبة الى براهما) حيث عملت على التقليل من التفرقة بين الطبقات وعدم المغالاة فيما يخص الحقوق والواجبات فيما بينها.

*أما المفكر الاجتماعي "**كوتيلا**" فقد تضمنت آراءه نشأة الدولة والسلطة باعتبارهما ضرورة اجتماعية كذلك دعا الى رقابة الشعب في الحكم.

2/ الفكر الاجتماعي الصيني القديم

تعددت المدارس الصينية القديمة لكن تبقى أشهرها: الكونفشيوسية، الماوتسوية والطاوية وأصحاب مدارس دينية اخرى. وللاختصار فسنذكر أهم المبادئ التي نادت بها الكونفشيوسية (نسبة الى كونفشيوس 531 ق م – 479 ق م)

أ- **الأخلاق:** على أساسها العلاقات الاجتماعية.

ب- المركز الاجتماعي: خاصة ما يخص الحقوق والواجبات.

ج- العلاقات الاسرية: ضرورة ان تقوم على الطاعة والاحترام.

د- القواعد التربوية: تحديد انواع كثيرة من الاسس التربوية الواجب اتباعها.

3/ الفكر الاجتماعي المصري القديم

* اصطبغ الفكر الاجتماعي المصري بالطابع الديني القائمة على فكرة الاله الواحد والتي تجسدت في وجود كثير من المعابد ..

* كما تبنت النظريات السياسية في مصر القديمة على مبدأ تقديس الملوك.

* لقد ساعد ظهور الكتابة (الهيروغليفية) في الاتصال بين الناس وبين الشعوب وتسجيل التاريخ.

* فكرة الملكية المقتبسة من الفكر الفرعوني.

* انتشار نظام العبيد بشكل كبير جدا (التفرقة العنصرية).

* كما عرف نظام تعدد الزوجات انتشار كبير.

* نظام العمارة والتحنيط.

4/ الفكر الاجتماعي اليوناني القديم

أ- **أفلاطون(428-347 ق م)** عرف بالمثالية البعيدة عن العالم الحقيقي أهم كتبه الجمهورية والقوانين، قسم افلاطون النفس البشرية الى ثلاثة أجزاء: العقل (الرأس) والمجسد في التربية ويختص بها الفلاسفة. الروح (الصدر) ويجسدها الدفاع ويختص بها الجنود، أما الشهوة فهي منطقة البطن ويجسدها الانتاج وهي تخص عامة الناس.

يؤكد أفلاطون أن قيادة المجتمع لابد أن تكون من قبل الفلاسفة، وأن تقسيم العمل هو ضرورة اجتماعية لضمان توفير احتياجات المجتمع، ويجب حسبه، المساواة في التعليم والتربية لاستمرار المدينة المثالية لأفلاطون والتي لا يمكن أن تتجسد في أرض الواقع أبدا.

ب-ارسطو (322- 384 ق م) هو تلميذ افلاطون، لكن أكثر واقعية من أستاذه فقد درس ما هو كائن وليس ما ينبغي أن يكون، له كتب كثيرة في المنطق والتاريخ والفيزياء من أهم أفكاره: - القانون أساس الحكم – الاسرة والملكية والتعليم – العقد الاجتماعي والعقل الجمعي – الانسان حيوان سياسي بطبعه – تتكون المدينة من البساطة الى التعقيد – تبرير الرق – العلاقة بين العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية و العوامل المناخية والتضريس.....

الدرس 3: تعريف علم الاجتماع

يرتبط علم الاجتماع في نشأته بالعلامة **ابن خلدون** منذ القرن الرابع عشر(14) لكن الحديث عن نشأة علم الاجتماع في نهاية القرن الثامن عشر(18) وبداية القرن التاسع عشر(19) وبهذه التسمية بالذات وكعلم مستقل بذاته، فهو مرتبط بالمفكر الفرنسي «**أوجست كونت**"(1798-1857) (august comte) وسنعود للتفصيل أكثر في نشأة علم الاجتماع ورواده في الدروس القادمة ان شاء الله.

يتكون اصطلاح علم الاجتماع من كلمتين يونانيتين هما: **لوجوس** (logos) وتعني العلم و**سوسيو** (sosietas) وتعني المجتمعات والجماعات أو الاسرة وما شابه من صور الاجتماع الاخرى.

أي أن **علم الاجتماع** هو "العلم الذي يدرس **الظواهر الاجتماعية** مستخدما **المنهج العلمي** بهدف تحديد طبيعة تلك الظواهر والعلاقات التي تربطها ببعضها مما يساعد على اكتشاف **القوانين الاجتماعية** التي تخضع لها ويضع **الحلول** للمشاكل القائمة.

وعلم الاجتماع هو دراسة **وصفية تفسيرية مقارنة** للمجتمعات الانسانية كما تبدو في الزمان والمكان، للتوصل الى قوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الانسانية في تقدمها وتغيرها.

وبالتالي **فموضوع** علم الاجتماع، هو دراسة **الظاهرة الاجتماعية ككل** لكشف ماهيتها والنواحي التي تؤثر فيها أو تتأثر بها، كما لو كانت ظاهرة طبيعية تخضع لقواعد أو قوانين ثابتة يمكن الكشف عنها، كما يمكن بالتالي القيام بعمليات **التنبؤ** حول هذه الظواهر كما هو الحال في العلوم الطبيعية تماما.

أي أن موضوع السوسيولوجيا هو **الظاهرة الاجتماعية** التي محورها **الانسان** بوصفه كائنا اجتماعيا وعضوا في مؤسسة اجتماعية ما، دون تحديد نوع محدد من المؤسسات أو الظاهرات فقد تكون الاسرة أو القبيلة أو الحزب أو الدولة أو....وهدف علم الاجتماع هو التوصل الى **القوانين** و**النظريات** التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية تمهيدا لتوظيفها في المجتمع بطريقة موضوعية .

ومنه: فالظاهرة الاجتماعية هي القواعد والاتجاهات العامة التي تسود المجتمع ويجد الأفراد أنفسهم مجبرين على اتباعها والسير وفقا لها في مختلف شؤون حياتهم.

بعبارة اخرى **الظاهرة الاجتماعية** هي كل **سلوك يعم** (ينتشر) و**يتكرر** في المجتمع بأسره وهي أساسا موضوع علم الاجتماع.

لقد كتب مؤسس علم الاجتماع اوجست كونت قائلا: « لدينا الآن فيزياء سماوية وفيزياء أرضية ميكانيكية أو كيميائية وفيزياء نباتية وفيزياء حيوانية وما زلنا بحاجة الى نوع آخر من الفيزياء وهي الفيزياء الاجتماعية حتى تكتمل معرفتنا عن الطبيعة وأعني بالفيزياء الاجتماعية ذلك العلم الذي يتخذ من الطبيعة الاجتماعية موضوعا لدراسته باعتبار هذه الظواهر من نفس روح الظواهر الفلكية والطبيعية والكيميائية والفسيولوجية من حيث كونها موضوعا للقوانين الطبيعية الثابتة"

الدرس4: تاريخ وموضوع علم الاجتماع

1/ تاريخ علم الاجتماع

لقد رأينا فيما سبق أن الفكر الاجتماعي قديم ومعروف في كل الحضارات السابقة ولكن الفكر الاجتماعي شيء وبناء علم الاجتماع شيء آخر...

فالفكر الاجتماعي كأي فكر آخر مجموعة أحكام، والأحكام متعددة كثيرة مهما كان التصنيف الذي نعتمده في دراستنا، وبالتالي فإن الفكر الاجتماعي يجمع في ثناياه بين الأحكام التدبيرية وبين الأحكام التقويمية وكذا التحليلية والتركيبية وغيرها... وتختلط فيه المعرفة الساذجة بالمعرفة الحدسية غير المبرهن عليها، كما تفتقد في كثير من الأحيان منهجا يتناسب مع خصائص الظاهرة المدروسة وتسودها لدى كثير من المفكرين نزعة متأثرة بالإيديولوجيا والأديان والأعراف والتقاليد والعادات وعلى نحو لا يحقق المطالب العلمية. أما البحث العلمي فهو بحث منظم ومضبوط وتجريبي وهو حركي وكشفي وتفسيري وعام ومعمم.

ولم يكن الانتقال بالمعرفة الاجتماعية الى علم الاجتماع بالأمر السهل، فالناس لا يغيرون ما بأنفسهم بسهولة ثم أن للظاهرة الاجتماعية ذاتها خصائص مميزة وعدم مطابقة هذه الخصائص للمادة الجامدة وحتى لخصائص المادة الحية، بحيث يمكن للباحث الاجتماعي أن يطبق المنهج التجريبي في دراستها كما يفعل في دراسة المادة دونما حرج.

هذا ما يزيد في صعوبة دراسة الظاهرة الاجتماعية...حيث يواجه الباحث تحديات حقيقية من أجل ايجاد حلول منهجية مناسبة للتغلب عليها، فكان لابد من ايجاد منهج لدراسة الظاهرة الاجتماعية يسمح بتقبل النتائج دونما تشكيك في علميتها ومصداقيتها.

لذلك تطلب الانتقال من الفكر الاجتماعي الى علم الاجتماع، ايجاد شيء يمكن ملاحظته وقياسه والتجريب عليه على نحو ما يتم في العلوم الطبيعية، كما تطلب في دراسة الظاهرة الاجتماعية تنظيما لمعرفتها على نحو مخصوص يتناسب مع مطلب العلم من جهة ويميز العلم الجديد عن غيره من جهة اخرى..

وتاريخ هذا العلم نتاج مجموعة من العلماء والمفكرين من أصول عربية وفرنسية وبريطانية وغيرها وهم متعددو الانتماءات الدينية والمنطلقات الفكرية، فمن كان له شرف الريادة كان مسلما وأكمل المسيحيون ويهود عمله، وفي دراسة ما قاموا به لا نجد فقط كيفية بناء علم الاجتماع وإنما ذاك التوكيد الذي يفتقده عالم اليوم من أن المعرفة البشرية ليست حكرا على شعب أو دين أو ملة أو حضارة بعينها، وإنما هو نتاج ذاك التعاون الانساني في تحقيق متطلبات الوجود البشري من المعرفة ونواتجها.

وهو الأمر الذي يجسده كل من ابن خلدون ومجموعة بناة علم الاجتماع المعاصر من أهمهم: اوجست كونت، جون ستيوارت ميل، دور كايم، ماركس، ماكس فيبر، هوبهوس وآخرون ما زالوا يواصلون السير في ذلك الدرب الصعب.

لقد نشأت السوسيولوجيا في القرن 19م في مجتمع أحدث نوعا من القطيعة عن ما سبقه أي مجتمع جديد: المجتمع الصناعي مع أبعاده الاقتصادية والديمقراطية في بعدها السوسيوسياسي، مستفيدا في ذلك من الإرث الفكري الممتد من أفلاطون وأرسطو أو فيما قاربها من فكر عظيم لمفكري عصر النهضة من أمثال ميكيافيلي وغيره ...إنه بالفعل بداية تاريخ لميلاد نوع جديد من التفكير والممارسة

2/ موضوع علم الاجتماع

يهتم علم الاجتماع بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الانسانية فموضوعه الأساسي هو دراسة سلوكنا ككائنات اجتماعية في مختلف مناحي الحياة، وبذلك فهو يختص بتتبع القضايا الانسانية، وما يطرأ عليها من تغيرات خاصة ونحن نعيش في عالم سريع التغير، ثورة في المعلومات زيادة الصراعات ومظاهر التفكك الاجتماعي....

فمجريات حياتنا وسلوكياتنا أفرزت حقائق لم تعرفها الأجيال السابقة، كل هذه القضايا تتخذ مكان الصدارة في اهتمامات علم الاجتماع والتي يمكن أن نلخصها في:

*أنه علم دراسة السلوك الانساني*أنه علم دراسة التفاعل الاجتماعي*أنه علم دراسة النظم الاجتماعية *أنه علم دراسة البناء الاجتماعي *أنه علم دراسة الظواهر الاجتماعية.

بالتالي فالإنسان يعيش بالضرورة في مجتمع، يكسبه طرق التصرف والتفكير المفروضة عليه لكي يعيش ويندمج في إطاره، فعلم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يهتم بكيفيات التصرف، التعامل، الادراك الوعي وبالأفكار المتوارثة تحديدا.

3/ أهداف علم الاجتماع:

يمكن ايجاز أهداف علم الاجتماع حسب ما ذكره بعض الباحثين المختصين فيما يلي:

أ/ فهم ما يحيط بنا من شؤون المجتمع على نحو موضوعي دقيق.

ب/ تفسير الاساس الذي يدفع الى ظهور (الظواهر أو المشكلات) والعلاقات القائمة بين العوامل المؤدية اليها.

ج/ القدرة على التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه مستقبل الظاهرة من حيث حجمها ومدى انتشارها ودرجة تأثيرها.

د/ التحكم في العوامل المسؤولة أو التحكم في التاريخ أو الآثار التي قد تترتب عليها.

ولنأخذ مثال على ذلك "**مشكلة الادمان في المجتمع**" يساعدنا علم الاجتماع على معرفة الاسباب الحقيقية التي أدت الى حدوث ظاهرة أو مشكلة الادمان، والعلاقات القائمة بين هذه الأسباب وذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات الدقيقة عن طريق منهج البحث العلمي، ومن ثم نستطيع التنبؤ بما سيكون عليه مستقبل هذه الظاهرة من حيث حجمها ومبلغ انتشارها ودرجة تأثيرها، وبالتالي نستطيع التحكم فيها، وفي العوامل التي أدت الى حدوثها والعلاقات القائمة بين هذه العوامل وذلك عن طريق أجهزة الضبط والرقابة والسياسات التي يلجأ اليها المجتمع في هذا الصدد.

علم الاجتماع هو بمثابة محاولة لفهم المجتمع، وأحد طرائق موضوع هذا العلم أن ننظر المسائل الرئيسية التي يثيرها، ولا تزال المسائل والمشكلات التي أثارها مؤسسو علم الاجتماع هي في جوهرها المسائل والمشكلات التي يثيرها علم الاجتماع اليوم.

الدرس 5: ملخص البحث الخاص برواد علم الاجتماع

1/ ابن خلدون (1332-1406م)

بين ابن خلدون أن الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع هو دراسة العمران البشري الذي ينشأ عن تجمع الافراد وتفاعلهم، وما ينشأ عن ذلك التفاعل من ظواهر ونظم اجتماعية كالنظام السياسي والاقتصادي والتربوي وكذلك ما يحدث بين أفراد المجتمعات المختلفة من تعاون أو تنافس أو تعصب أو صراع.

فموضوع هذا العلم كما يحدده ابن خلدون هو دراسة "العمران البشري وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من التوحش والتأنس والعصبيات، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك كله من الملك والدول ومراتبها وما ينتحل البشر بأعمالهم ومعاشهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الاحوال.

ويفرق ابن خلدون بين الاجتماع الانساني الذي هو مجرد تجمع عددي للأفراد وبين العمران البشري الذي يعتبر صورة لاحقة للاجتماع الانساني، والذي يتميز بوجود العلاقات الثابتة نسبيا بين الجماعات الاجتماعية التي يعيش فيها الافراد خاضعين لقواعد السلوك الجمعي ومحافظين على مقومات التراث الاجتماعي، ويؤكد هذا المعنى في أكثر من موضوع حيث يقول:" الاجتماع الانساني أو البشري الذي هو العمران البشري...."

وحسب ابن خلدون دائما فعلم الاجتماع يهتم أيضا بما يطرأ على العلاقات والظواهر والنظم الاجتماعية من تغيرات حيث ان أحوال المجتمع لا تبقى على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر.

والمعروف أن ابن خلدون انطلق في أفكاره من مسلمات مأخوذة من القرآن الكريم والتي من بينها: المقارنة بين الكائن البشري والكائن الحيواني، مقارنة تؤكد ما ورد في الآيات القرآنية مثل "**أن كل دابة في الأرض أو طائر بجناحيه في السماء أمم أمثالكم**" وكان مجال المقارنة لديه نواحي البناء والوظائف والتكامل بين الأجزاء، فكانت المجتمعات البشرية التي درسها ابن خلدون في ناحيتي الثبات والتطور ورسم قوانين التحول التي تتحكم في المسيرة التاريخية وكل مرحلة تاريخية لديه متصلة بسابقتها ولاحقتها وأخذ بتقسيم المجتمعات في العالم بحسب درجات تطورها الحضاري، فكانت المجتمعات إما ريفية (دعاها بالبدوية) وتتسم بالعصبية وبكثافة سكانية ضعيفة وبقوة تماسك أعضائها ولا تتوافر فيها معالم المدنية.

وإما حضرية تتميز بالكثافة السكانية العالية وتقسيم العمل وتخصص العمل والمستوى المعاشي العالي والتقدم العلمي والثقافي وتكون علاقات التماسك فيه ضعيفة بالقياس مع المجتمع البدوي.

وأخذ بقانون التطور الثلاثي المراحل، وعني عناية كبيرة بالنقد وأعطى للملاحظة أهمية كبرى في البحث الاجتماعي كما اهتم بالموضوعية والنزاهة العلمية ووجوب التقيد بالروح العلمية...

وحسب ابن خلدون فإن السبب في الاجتماع الانساني، هو أن قدرة الواحد من بني البشر قاصرة عن تحقيق حاجته وبالتالي فهو مضطر للتعاون مع الآخرين والعمل معهم والاجتماع نتاج ذلك، وأما المساهمة الرئيسية لابن خلدون في إنشاء علم الاجتماع فأخذه بالملاحظة التي تأتي علميتها من قيامها بجمع المادة الأولية لموضوع البحث من المشاهدات ومن بطون التاريخ، ثم بالعمليات العقلية التي تجري لدراسة هذه المادة لبناء علمها (علم الاجتماع) بالكشف عما يحكم الظاهرات العمرانية من قوانين فعلم الاجتماع حسبه يتحدد بما هو ضروري وما هو اجتماعي.

2/ اوجست كونت(1798-1857)

عنى كونت بالدعوة الى علم الاجتماع وتحديد مناهجه وبيان الغرض منه أكثر مما عنى بتحديد موضوعاته وميادينه فكتب يقول:" لدينا الآن فيزيقا سماوية وفيزيقا أرضية ميكانيكية أو كيميائية وفيزيقا نباتية وفيزيقا حيوانية، وما زلنا بحاجة الى نوع آخر من الفيزيقا هو الاجتماعية حتى يكتمل نسقنا المعرفي عن الطبيعة، وأعني بالفيزيقا الاجتماعية ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر الاجتماعية موضوعا لدراسته باعتبار هذه الظواهر من نفس طبيعة الظواهر الفلكية والطبيعية والكيميائية والفسيولوجية من حيث كونها موضوعا للقوانين الثابتة، والموضوع الرئيسي لهذا العلم حسب اوجست كونت هو دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة نظرية مجردة ولم يحاول تحديد خصائصها على النحو الذي فعله ايميل دور كايم فيما بعد كما قرر أن موضوع الاجتماع شامل لما عدا موضوعات العلوم الرياضية والطبيعية.

ثم قسم موضوعات العلم الى شعبتين هما:

أ/ الاستاتيكا الاجتماعية: وهي الاستقرار ودراسة المجتمع في تفاصيله، بمعنى أنها تعرض للعناصر والمكونات التي يتألف منها المجتمع، وتدرس كلا منها على حدى ويرى كونت أن النظم الاساسية التي يتألف منها بناء المجتمع هي الاقتصاد والاسرة والسياسة، وهذه النظم ينبغي أن تدرس باعتبارها الوحدات

الاساسية في التحليل السوسيولوجي، وهي تدرس هذه النظم من ناحية استقرارها لا من ناحية تطورها أي أنها ترمي الى شرح الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية وعلاقة تلك النظم بعضها ببعض.

يقر كونت أنه لا فائدة من دراسة أي نظام اجتماعي بمعزل عن غيره من الأنظمة فظواهر الحياة الاجتماعية – كما يراه– يتضامن بعضها مع بعض وتسير وظائف كل طائفة منها منسجمة مع وظائف ما عداها على الرغم من أن العناصر الفردية في المجتمع تظهر أكثر انفصالا من أجزاء الجسم الحي إلا أن التضامن بين الاجزاء الاجتماعية يكون أشد قوة من تضامن الاجزاء الحيوية، ويقرر كونت في النهاية أن الهدف الاساسي من الدراسة الاستاتيكية هو البحث عن قوانين الفعل ورد الفعل القائمة بين مختلف الأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي.

ب/ الديناميكا الاجتماعية: دراسة الاجتماع الانساني في جملته ومن ناحية تطوره فهي تمتاز بخاصيتين مقابلتين للخاصيتين اللتين تمتاز بهما الشعبة السابقة.

***الخاصية الاولى:** تدرس الاجتماع الانساني في جملته، بمعنى أنها لا تدرس كل نظام اجتماعي على حدى وإنما تنظر الى النظم في عمومها بغض النظر عن تفاصيل الامور التي تتألف منها.

***الخاصية الثانية:** تدرس الاجتماع الانساني من ناحية تطوره، أي أن غرضها الكشف عن القوانين التي يسير عليها هذا الاجتماع في انتقاله من حال الى حال، ويؤكد كونت في أكثر من موضوع أن القوانين الديناميكا الاجتماعية يمكن التعرف عليها والوصول اليها عن طريق دراسة المجتمعات الكلية الكبيرة.

ولتحقيق هذه الغاية دعا كونت الى استخدام منهج المقارنة الاجتماعية الذي يقوم على مقارنة المجتمعات الانسانية المختلفة بعضها ببعض للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينه.

مساهمة كونت الاساسية في بناء علم الاجتماع قائم على الفلسفة الوضعية التي تعتبر جميع الظاهرات خاضعة لقوانين طبيعية لا تتغير.

كلمة **وضعي** تدل على الواقعي والنافع والدقيق واليقين والنسبية، ومهمة عالم الاجتماع هو الكشف عن تلك القوانين بدقة عن طريق تحليل دقيق للظواهر، ثم بالجمع بينها عن طريق علاقات التشابه والتعاقب الطبيعية أي أن ركائز منهجه تقوم على الملاحظة والتجربة بالاعتماد على منطق المقارنة بين الظاهرات

والمجتمعات ثم القيام بالتحليل التاريخي، لأنه غاية علم الاجتماع هي إصلاح المجتمع الذي هزته الحركات الثورية والفلسفات النقدية.

3/ ايميل دور كايم (1858-1917)

ولد دور كايم من أب من الحاخامات اليهود ... نظرا لعدم استقرار فرنسا في عصره فقد ركز اهتمامه على مسألة التضامن الاجتماعي وهي مسألة تخللت كل أعماله، أما اهتمامه الثاني فهو إرساء علم الاجتماع كنظام مستقل، كان دور كايم يرى أن المعرفة السوسيولوجية وسيلة قادرة يمكن تطبيقها بشكل مباشر تماما في مجال الاصلاح الاجتماعي، ولقد أسهم المسار الذي خطه دور كايم بالكثير من دفع السوسيولوجي في فرنسا وباعتباره دارسا في مدرسة المعلمين العليا فقد تم تعيينه سنة 1913 في أول المناصب التعليمية في علم الاجتماع في فرنسا.

أ/ أعماله:

تقسيم العمل الاجتماعي 1893 الانتحار 1879* لتربية وعلم الاجتماع 1922* التربية الخلقية 1903* قواعد المنهج 1895* الصور الأولية للحياة الدينية 1912* علم الاجتماع والفلسفة 192

* دروس في علم الاجتماع وغيرها من الاعمال الأخرى.

-حول مؤلفه تقسيم العمل الاجتماعي: هو رسالة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه وفيه يعترف دور كايم أن ظاهرة تقسيم العمل الاجتماعي ليس بالظاهرة أو الموضوع الجديد، وأن هناك العديد من الدراسات إلا أن الشيء الجديد الذي جاء به هو تطبيقه للقواعد المنهجية المشار إليها سابقا، وقد حدد دور كايم من خلال مقارنة مفصلة بين التضامن الآلي والتضامن العضوي.

-حول دراسته للانتحار: تعتبر هذه الدراسة بمثابة دراسة نموذجية بالنسبة للبحوث السوسيولوجية الميدانية كما أنه لأول مرة يوظف الاحصاء في الدراسات السوسيولوجية.

ب/ إسهام دور كايم في بناء علم الاجتماع:

* يمكن لعلم الاجتماع أن يصبح علما إذا تخلى عن الدراسة الشاملة للواقع الاجتماعي برمته*علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمعات وله من الفروع بقدر تنوع الظاهرات الاجتماعية *يجب النظر الة

الظاهرات الاجتماعية كأشياء.* يمكن النظر الى الظاهرات الاجتماعية كالظاهرات الطبيعية وتطبيق مناهجها (المماثلة بين المجتمع وبين الحياة العضوية)

ج/ خصائص الظاهرة الاجتماعية عند دور كايم:

1/ الظاهرة الاجتماعية تلقائية فليس الفرد هو صانعها وهي موجودة قبل وجود الافراد.

2/ الظاهرة الاجتماعية جبرية وملزمة ويعاقب المجتمع كل من يحاول الخروج عنه.

3/ الظاهرة الاجتماعية عامة فهي لا توجد في مكان دون آخر.

4/ الظاهرة الاجتماعية خارجية ذات خواص سابقة على الأفراد ومستقلة عنهم، فيمكن ملاحظتها عن الحياة الفردية ويمكن دراسة علمية موضوعية على اعتبارها أنها أشياء.

د/ معنى الظاهرة الاجتماعية عند دور كايم: الظاهرة الاجتماعية هي "كل ضرب من السلوك ثابتا كان أم غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية"

و/ منهج دراسة الظواهر الاجتماعية:

* اعتبار الظواهر الاجتماعية كأشياء *التحرر من الأفكار المسبق*تفسير الاجتماعي بالاجتماعي (أي تفسير الظواهر الاجتماعية بظواهر اجتماعية أخرى)

هـ/ بعض الانتقادات التي وجهت له:

بذل دور كايم جهدا في تحديد الخصائص النوعية للظاهرة الاجتماعية وفي تمييز علم الاجتماع عن غيره من العلوم، لكنه تمادى في هذه الخصوصية حين جعلها مختلفة من مجتمع الى آخر، ومن ذلك تفسيره للانتحار كظاهرة فردية ترجع الى الفروق الفردية، وهي ليست فروقا نفسية وإنما ترجع الى الفروق الاجتماعية لكل فرد حسب الظروف التي يعيشون فيها، والتي تنعكس في الوعي الفردي ولكن النتيجة هي أن للوعي تأثيرا في السلوك البشري.

4/ كارل ماركس (1818-1883)

ولد كارل ماركس في المانيا، كان أبوه محاميا يهوديا ثم اعتنق البروتستانتية درس التاريخ والفلسفة والقانون وتحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1841م، مارس العمل الصحفي وشارك في الاعمال السياسية الثورية بما في ذلك تكوين الرابطة الدولية للعمال، مما جعله يطرد من المانيا عارض بشدة الافكار البورجوازية الاشتراكية التي كانت سائدة خاصة في فرنسا.

عرض ماركس رؤيته للواقع الاجتماعي في مجموعة من المؤلفات الاساسية من أشهرها "البيان الشيوعي" الذي صدر بالاشتراك مع زميله "انجلز" 1848 ورأس المال 1894 الذي ينطوي على القضايا الأساسية ذات الاهمية بالنسبة لعلم الاجتماع والنظرية الاجتماعية الماركسية حول طبيعة المجتمع الرأسمالي.

1/ أهم افكاره: *في النظام الاجتماعي، يرى ماركس أن الانسان خير بطبعه لكن ظروف الحياة الاجتماعية السيئة هي التي تجعله شريرا، فخير مثال على ذلك النظام الرأسمالي الذي يمثل تناقضا مروعا بين فئات بائسة تعيش الفقر والظلم وسوء توزيع الثروة، وطبقة تستأثر بكل ثروات المجتمع وتأخذ ما ليس من حقها (فائض قيمة العمل) لذلك فإن المشكلة لا تكمن في طبيعة الفرد وسلوكه ولكن المشكلة قائمة أساسا في النظام الاجتماعي المنتج لهذا الظلم، ومن ثم فإن البحث عن حلول لمشكلات المجتمع ليس في الفرد بل في النظام الاجتماعي.

*أما **البناء الاجتماعي فيقسمه ماركس الى:** البناء الاقتصادي التحتي وهو الاساس الحقيقي الذي يقوم عليه البناء الفوقي، وهو الذي يحدد طبيعة النظام ويطلق على قوى الانتاج وعلاقات الانتاج المرتبطة بها البناء الاقتصادي فأثناء عملية الانتاج الاجتماعي يدخل الافراد في علاقات محددة وضرورية مستقلة عن إرادتهم تتفق مع مرحلة من مراحل تطور قوى الانتاج المادية وتكون جملة هذه العلاقات البناء الاقتصادي للمجتمع.

البناء الفوقي ويتكون من النظام السياسي والايديولوجية السائدة وثقافة المجتمع... ويعد هذا البناء انعكاسا للبناء الاقتصادي، أي أنه متغير تابع، فالسلطة السياسية على سبيل المثال تمثل مصالح الطبقة المسيطرة والمالكة لوسائل الانتاج، كما أن طبيعة الدول ذاتها تتشكل حسب طبيعة النظام الاقتصادي (اقطاعي، النظام الرأسمالي، النظام الاشتراكي، استنادا الى طبيعة النظام الاقتصادي السائد في المجتمع.

***فيما يخص الطبقات الاجتماعية** يقر ماركس أن في المجتمع طبقتان:

1–طبقة الملاك الرأسماليين(البرجوازيين) **2**–طبقة العمال الذين لا يملكون سوى قوة عملهم (البروليتاريا) وتحتل نظرية الطبقات الاجتماعية مكانة أساسية عند ماركس ويعرفها (الطبقة) بأنها "تجمع من الاشخاص يؤدون نفس الوظيفة في عملية الانتاج" فالأحرار والعبيد، السيد والخدم، المستغل والمستغل، الرأسمالي والعامل، هي كلها مسببات لطبقات اجتماعية في عصور مختلفة وتتميز هذه الطبقات إحداها عن الاخرى باختلاف الوضع الذي تشغله تاريخيا في عملية الانتاج الاجتماعي.

ويرجع ذلك أساسا الى أن العمل هو صورة الانسان الاساسية لتحقيق ذاته ومن ثم يعد الاسلوب الذي يعمل به الانسان في المجتمع بمثابة الدليل على الطبيعة البشرية وباستخدام الانسان الادوات التي تتيح الفرصة لبقائه إنما يعبر عن ذاته ويسيطر على الطبيعة ويصنع التاريخ.

***الاغتراب:** الذي يعبر عن ذلك الشعور الذي ينتاب الفرد ويعبر عن عجزه عن التوافق أو التكامل الذي يحقق انسجام الفرد مع الجماعة والمجتمع، كما يستخدم ليعني فقدان القوة وهذا ما عبر عنه دور كايم بفقدان المعايير، وقد استخدمه ماركس ليعني به انفصال الانسان عن بيئته الطبيعية التي يعد جزءا منها بحيث لا تصبح علاقته بها مباشرة وودية.

وبتطور المجتمعات وزيادة السيطرة على الطبيعة ونمو قوى الانتاج بسيطرة العمل الآلي الذي يؤدي الى الاستغلال والسيطرة الآلية على العمل الانساني، الذي يعد الاغتراب من أهم مظاهره وتتضاعف شدة هذه الظاهرة كلما تقدمت الحضارة، فالفرد لم يعد يتحرك في بيئته الطبيعية فبقدر ما تساعد الادوات والتقنيات في السيطرة على الطبيعة بقدر ما تبعد الانسان عنها، كما أن تقسيم العمل يقيم فواصل اجتماعية واصطناعية بين الانسان والطبيعة: طبقة المستغلين وطبقة المستغلين، طبقة من يملك و من لا يملك فإنها تكرس الهيمنة والاستغلال وتساهم بدورها في تعميق هذه الظاهرة.

***تقييم:** على الرغم من وقوع الماركسية في العديد من الاخطاء العلمية سواء فيما يتعلق بالتركيز المطلق على العامل المادي الاقتصادي وإهمال العوامل الاخرى في التغير الاجتماعي وتحديد البناء الاجتماعي أو فيما قدمه من تصور خيالي لمراحل التطور التاريخي للمجتمعات، إلا أنها مارست تأثيرا كبيرا على علم الاجتماع بصفة عامة.

5/ ماكس فيبر(1864-1920)

كان "ماكس فيبر" موسوعي المعرفة فلا يكاد يخلو مؤلف معاصر في علم الاجتماع من الاشارة اليه ويرجع ذلك الى أن معظم أعماله تتميز بقدرتها الفائقة على شمول كافة مسائل هذا العلم، موضوعا ومنهجا ونظرية، كما شملت كتاباته ميادين الاقتصاد والحقوق والفلسفة والتاريخ المقارن.

لقد كان للجو الأسري الذي عاشه أثره الواضح في اهتمامه بالعمل السياسي وهذا ما جعله ينتمي الى الحزب الوطني المتحرر وتخصص في جامعة برلين في القانون، اشتغل في جامعة فرايبورج 1893 في الاقتصاد وقد شكلت النظرية الماركسية جانبا من المناخ الفكري الذي عاشه "ماكس فيبر" وأهم ما لفت انتباهه خطؤها في تأكيد دور العامل المادي الاقتصادي (الحتمية الاقتصادية) ومن ثمة وقف موقفا معارضا منها واتخذ من دراسته الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية إسهاما يدحض ما جاء فيها.

وقد صنف ماكس الفعل الاجتماعي الى أربعة أصناف على النحو التالي:

أ-**الفعل العقلاني:** توجهه الغايات المحددة والوسائل الواضحة فالفاعل يضع في اعتباره الغاية والوسيلة ثم يقوم بتقويمها عقليا (المهندس، القائد...)

ب- **الفعل العقلاني الذي توجهه قيم مطلقة:** يكون الفاعل في هذه الحالة مدركا للقيم المطلقة التي تحكم الفعل وهي قيم يمكن أن تكون أخلاقية أو دينية أو جمالية ويختار الفاعل الوسائل التي تدعم ايمانه بالقيمة.

ج- **الفعل العاطفي:** هو فعل صادر عن حالات شعورية وعاطفية خاصة وذاتية يعيشها الفاعل.

د- **الفعل التقليدي:** هو سلوك تمليه العادات والتقاليد.

وتحتل هذه الأنماط أهمية خاصة في النسق السوسيولوجي، فهو دراسة شاملة للفعل الاجتماعي والمثال على ذلك تصنيفه لنماذج السلطة: السلطة الكاريزمية، السلطة التقليدية، السلطة القانونية، فالمجتمع الحديث يتجه نحو التنظيم العقلاني لكافة أوجه النشاط، ومع ذلك لم يكن فيبر متفائلا بالنتائج التي سيسفر عنها الترشيد العقلاني، إذ كان متخوفا من أن المجتمع الحديث قد يدمر الروح الانسانية وذلك بسعيه الى تنظيم وتقنين مجالات الحياة الاجتماعية كافة من الهواجس التي كانت تساور ماكس فيبر الآثار الخانقة اللاإنسانية للبيروقراطية وتداعياتها ومضاعفاتها على مصير الديمقراطية وكان يرى أن

أجندة عصر النهضة في القرن السابع عشر بما فيها من تطلع الى التقدم والثروة والسعادة عن طريق رفض العادات الموروثة والخرافات وتبني العلم واتقانه قد تمخضت عنها مخاطر وأخطار جديدة تهدد الانسان.

الدرس 6: ملخص البحث الخاص بمنهج البحث في علم الاجتماع

1/ مفهوم المنهج العلمي

كلمة منهاج تعني الطريق الواضح، أما في اللغة الانجليزية فكلمة Method تعني النظام والترتيب وطريقة عمل شيء، واصطلاحا فإن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، او هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار أو الاجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها أو من أجل البرهنة عليها للأخرين الذين لا يعرفونها.

2/ معنى البحث العلمي

البحث العلمي هو "الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الانسانية التي تهدف الى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والانسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع".

يتكون هذا المصطلح من كلمتين: البحث والعلمي، أما البحث فهو مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه طلب، فتش، تقصى، تتبع، تحرى، سأل، اكتشف، فيكون معنى البحث لغويا هو الطلب والتفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق أو أمر من الامور، أما العلمي فهو كلمة منسوبة الى العلم والعلم يعني المعرفة والدراية والادراك للحقائق فالعلم يعني الاحاطة والالمام بالحقائق وكل ما يتصل بها.

والعلم أساسه المعرفة إلا أنه أوسع منها إلماما وإحاطة، فالعلم يعني الالمام بالحقائق الكلية والمركبة في حين تعني المعرفة الالمام بالحقائق الجزئية والبسيطة، ومن هنا فالعلم يطلق عادة على مجموعة مسائل وأمور وحقائق كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو وعلم الآثار وعلم النبات...

ومنه يمكن القول بأن البحث العلمي هو طلب المعرفة وتقصيها، كما يعد وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والوصول الى كشف الآليات التي تتحكم فيها، بالإضافة الى حصر

العوامل التي تكون وراء حدوثها بصفة مباشرة وغير مباشرة، وهذا ما يسمح بالتفسير والقدرة على التنبؤ مستقبلا بالأبعاد التي تأخذها الظاهرة.

فالطالب عندما يقوم بإعداد رسالة ما سواء كانت في إطار إعداد مذكرة الليسانس أو الماجستير أو الدكتوراه فهو يمارس البحث العلمي، نظرا لكونه قد تجرد من الافكار الذاتية والمسبقة وتسلح بقواعد البحث العلمي والمنهج العلمي.

3/ خطوات البحث العلمي:

أ* مشكلة البحث: هي كل قضية يمكن إدراكها أو ملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض، قد يكون هذا الغموض ناتجا عن عدم توفر معلومات كافية عنها لأنها لم تدرس في السابق دراسة علمية، وقد تكون مشكلة البحث درست في السابق وعجز البحث الى ايجاد حلول لجميع جوانبها أو أشارت نتائج الدراسات السابقة الى جوانب في المشكلة تحتاج الى مزيد من البحث والعناية.

كما تعرف مشكلة البحث بأنها سؤال بحاجة الى توضيح أو اجابة أو موقف غامض يحتاج الى تفسير وبدون وجود مشكلة لا يكون هناك مبرر للباحث لمعالجة شيء، فالمشكلة هي نقطة بداية لتحرك الباحث وللحاجة لبحثه وهي محور لعملياته البحثية حتى النهاية.

ب* صياغة الفرضيات

بعد تجميع البيانات الخاصة بالمشكلة وتدوينها، تأتي مرحلة تحليل هذه البيانات والربط بينها لرسم صورة دقيقة عن المشكلة تحيط بكافة أبعادها وجوانبها بشكل دقيق تبين منه أسبابها الحقيقية وليس مظاهرها أو أغراضها، ومن ثم يمكن معرفة كيفية معالجتها وافتراض فروض هذا العلاج.

وعليه يمكن القول، بأن الفرضية هي تفسير مؤقت وليد قراءات ورصيد نظري معتبر ينطلق منها الباحث بغية معرفة مدى صدق المسببات التي اقترحها هو في تفسير حدوث الظاهرة، كما أن الفرضية يمكن أن تتحقق ميدانيا، كما أنه يمكن أن لا تتحقق وهذا راجع للميدان وحده وليس بالمشكل في حال عدم تحققها.

ج/ طرق اختيار العينة: بعد تحديد الباحث لمشكلة البحث وفرضياته وقبل تحديد أداة القياس وجمع المعلومات لابد من تحديد مجتمع الدراسة، لأن الفرضية تكون على شكل عبارة تتكون من متغيرات تدل

على السمات الخاصة تشكل المجتمع الاحصائي الذي يعرف بأنه جميع أفراد أو الاشخاص أو الاشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

واذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع، فإن دراسته تكون أقرب الى الواقع وأكثر دقة ولكن الباحث قد يجد صعوبة في التعامل مع كل مشاهدة من مشاهدات المجتمع لعدة أسباب مما سيضطره الى إجراء الدراسة على مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة هذه المجموعة نسميها "**عينة الدراسة**" التي يمكن تعريفها بأنها "شريحة أو جزء من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع البحث"

* **أنواع العينات:** هناك نوعان رئيسيان من العينات هما:

1/ العينة العشوائية: تعرف بأنها العينات التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة محددة ليكون أحد مفردات العينة، ويتم اختيار العينة العشوائية بأنواعها المختلفة عندما يكون مجتمع الدراسة محدد ومعروف من حيث الحدود الجغرافية والعددية، ويتم اختياره بطريقة غير انتقائية وإنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محددة حسب نوع العينة آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع وتنقسم العينة العشوائية الى الأنواع التالية: العينة العشوائية البسيطة، العينة المنتظمة، العينة الطبقية العينة العنقودية.

2/ العينة غير العشوائية: تستخدم هذه العينات في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيقن وتتصف هذه العينات بأنها لا تعطي نفس الفرصة لجميع أفراد مجتمع الدراسة بالظهور في العينة ومن أنواع هذه العينات: العينة القصدية، عينة التطوع، العينة الحصصية، العينة بالصدفة.

د/ تقنيات جمع المعطيات للبحث الاجتماعي

1/ الملاحظة: تعني توجيه الحواس لمشاهدة ولمراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه، وقد عرفها البعض بأنها توجيه الحواس والانتباه للظاهرة أو مجموعة من الظواهر للكشف عن صفاتها بهدف الوصول الى كسب معرفة جديدة، وهي متعددة الأنواع منها **الملاحظة البسيطة** والتي تحدث تلقائيا في ظروف عادية وبدون إخضاع المتغيرات أو السلوك للضبط باستخدام أدوات قياس لدراسة الظاهرة موضوع البحث، والنوع الآخر وهو **الملاحظة المنظمة** والتي تتطلب من الباحث أن يضع خطة محددة قبل البدأ بعملية الملاحظة وتمتاز عن الملاحظة العادية بتوفر شرط

الضبط فيها بالنسبة للفرد الذي يقوم بعملية الملاحظة من الزمان والمكان، وهي المادة التي يراد تسجيلها ولعل الأنواع الأكثر شيوعا هي **الملاحظة بغير مشاركة والملاحظة بالمشاركة.**

2/ المقابلة: تعتبر هذه الأخيرة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات وتعتبر مسألة فنية وتعرف بأنها

"محادثة موجهة يقوم بها فرد مع فرد آخر أو مع أفراد، بهدف الحصول على معلومات لاستخدامها في البحث، وتنقسم الى أنواع: المقابلة التشخيصية، المقابلة العلاجية، المقابلة التوجيهية، المقابلة المغلقة المقابلة المفتوحة، المقابلة النصف مفتوحة.

إن حصول الباحث على معلومات جديدة وجيدة من المبحوث، يتوقف على الأسلوب الذي يستعمله الباحث ومدى تجاوبه معه، لذلك هناك شروط يجب على الباحث اتباعها وهي: *مراعاة التدرج في توجيه الاسئلة حيث يبدأ بالأسئلة العامة ثم ينتقل الى الأسئلة الدقيقة *يجب أن تكون في شكل مناقشة *أن لا يلقي الأسئلة بجفاء *توجيه سؤال واحد والاجابة عليه بدقة، لأن تعدد الاسئلة يؤدي الى ارتباك في إجابة المبحوث.

3/ الاستبيان: هو أداة من أدوات جمع المعطيات من المبحوثين المعنيين بالظاهرة المدروسة أو المشكلة محل البحث، وتعد الاستمارة واسطة بين الباحث والمبحوث، وغالبا ما يلجأ لأسلوب الاستمارة لجمع المعلومات عندما يتعلق الأمر ببيانات لها ارتباط بمشاعر الأفراد ودوافعهم وعقائدهم نحو موضوع محدد مسبقا وكذلك كل الحالات التي لا يمكن جمع معلومات عنها عن طريق الملاحظة، كما أنها تستعمل في المقابلات أحيانا، والاستبيان هو "مجموعة من الاسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الاسئلة الواردة فيها"

هـ/ أنواع المناهج :

1/ المنهج الوصفي: من أكثر المناهج استخداما في البحوث الاجتماعية وهو يهتم بالظروف القائمة والممارسات الشائعة عند الناس، كما يهتم بدراسة العلاقة بين ما هو كائن وبين بعض الاحداث السابقة والتي تكون قد أثرت في تلك الاحداث أو الظروف، يقوم هذا المنهج على وصف البيانات حول الظاهرة المدروسة والتعرف على خصائصها بدقة.

2/ المنهج التاريخي: هو المنهج الذي يوظف إما من أجل معرفة علمية لأحداث الماضي أو لمصلحة البحث العلمي لواقع الظاهرة المعاصرة، ذلك لأن حاضر الظاهرة لا ينفصل عن ماضيها بل هو امتداد لها ولكل نظام اجتماعي تاريخه الخاص، لأن الاقرار بمبدأ التطور معناه أن المجتمعات تتغير بتغير الزمان والمكان.

لقد أدرك العديد من المفكرين الاجتماعيين أهمية المنهج التاريخي وطالبوا باستخدامه في البحوث الاجتماعية من منطلق أن تجريد الظاهرة الاجتماعية من بعدها التاريخي يجعلها وكأنها حدث عابر لا حياة فيها، بالإضافة الى أن غياب البعد الزماني للظاهرة يقلل من قدرة الباحث على استشراف امتدادها المستقبلي.

3/ المنهج التجريبي: يقوم المنهج التجريبي على الملاحظة، التجربة والاستقراء والمقارنة وهو أقرب المناهج الى المنهج العلمي، إلا أن التعامل مع هذا المنهج في العلوم الاجتماعية يكون بحذر نظرا لخصوصية الظاهرة الاجتماعية وصعوبة التحكم فيها، ويقوم المنهج التجريبي أيضا على قاعدة أن "الامور المتماثلة تحدث في الظروف المتماثلة" فهو محاولة من الباحث للتحكم في جميع المتغيرات والعوامل الاساسية المكونة أو المؤثرة في تكوين الظاهرة باستثناء متغير واحد يقوم الباحث بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية، وهذا يعني أن التجريب ممكن فقط حين يكون بالإمكان ضبط المتغيرات.

وحتى ينجح التجريب في البحث العلمي، يجب أن يتم تحت ظروف مسيطرة عليها قدر الامكان وخاصة * السيطرة على البيئة *السيطرة على المتغير *السيطرة على اختبار الافراد.

4/ المنهج المقارن: يصلح هذا المنهج للتطبيق على كافة العلوم الاجتماعية، فالبحث السوسويولجي كله يقبل المقارنات، بل تعتبر المقارنة من أهم الاسس الخاصة بعلم الاجتماع حيث يرى دور كايم وغيره من علماء الاجتماع، أن المنهج المقارن هو الأداة الأفضل لبحوث علم الاجتماع.

للمنهج المقارن عدة مجالات للتطبيق نذكر منها: *دراسة النظم الاجتماعية في أبعادها المختلفة * دراسة الانظمة الاجتماعية الشمولية * دراسة الثقافة والسلوك *دراسة التنظيمات

5/ أهمية المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية: استخدام المنهج العلمي في دراسة المجتمع ساعد على نقل الدراسات الاجتماعية بوجه عام والسوسيولوجية بوجه خاص، من مجال البحث الفلسفي والذي اعتمد على الأهواء الذاتية وإصدار الاحكام العامة دون براهين ودون التأكد من صحتها الى التعامل معها

كأشياء لها وجود واقعي مع محاولة فهمها وتفسيرها من واقع وجودها، ولكن لابد من الاشارة الى أن عملية توظيف المنهج العلمي في دراسة المجتمع لم تكن سهلة تماما وذلك بسبب حداثة العلوم الاجتماعية

الدرس 7: ملخص البحث الخاص بمفاهيم اساسية في علم الاجتماع

تتميز الدراسات في علم الاجتماع أنها من أكثر الدراسات جذبا للناس واهتماما لهم باعتبارها أصلا من صميم حياتهم الاجتماعية ولكنها ليست أسهلها ولا أبسطها في الدراسة، وقد استطاع علم الاجتماع شأنه شأن كل ميادين البحث العلمي وفروع الدراسة، أن يطور قائمة طويلة من المصطلحات الفنية التي تشير الى المواضيع التي يدرسها ومنها:

1/ مفهوم المجتمع: عرفه "**ابيرل**" سنة 1950 بأنه "مجموعة من الكائنات البشرية تتميز بقدر ملحوظ من الاكتفاء الذاتي والقدرة على الاستمرار في البقاء لمدة أطول من حياة الفرد، وذلك من خلال التناسل الجنسي أساسا" وهو أيضا "مجموعة من الناس يعيشون في حيز معين ويخضعون لنظام واحد من السلطة السياسية وهم على وعي بأن لهم هوية تميزهم عن الجماعات الاخرى المحيطة بهم"

من مقومات قيام المجتمع نجد: **المقومات التكوينية** وهي العناصر التي ينبغي أن تتوفر في أي مجتمع أو تجمع بشري: كالأرض، السكان، الضوابط والقيم الاجتماعية، اللغة، التاريخ، المصير المشترك والأهداف المتبادلة، أما **المقومات الوظيفية** فهي مجموعة الأنساق الموجودة في المجتمع والتي تؤدي أغراض محددة وبتكامل هذه الأنساق يتكون البناء الاجتماعي وتتحدد خصوصياته وتشمل هذه المقومات الوظيفية: المقومات الدينية، السياسية، الثقافية، الاسرية، الاقتصادية، العسكرية...

للإشارة فمنذ منتصف القرن العشرين بدأ مصطلح " النسق الاجتماعي "يفرض وجوده في علم الاجتماع الغربي كأداة للتحليل السوسيولوجي، حيث يشير الى وجود اعتماد أو تساند متبادل بين مجموعة من الوسائل والاجراءات التي تضمن الحفاظ على توازنه واستمرار العلاقات بين وحداته المكونة ومن المفترض أن يضم النسق الاجتماعي مجموعة من الأنساق الفرعية يؤدي كل منها وظيفة معينة تسهم في تحقيق أهداف النسق الأكبر.

2/ مفهوم الجماعة الاجتماعية: هي مجموعة من الاشخاص أو الأعضاء الذين يتفاعلون فيما بينهم بشكل مباشر من خلال مجموعة من الرموز المشتركة وعادة ما تكون الجماعة صغيرة نسبيا إذا ما قورنت

بالمجتمع المحلي أو الوحدات التنظيمية الكبرى، كالجيوش والشركات الضخمة ويذهب بعض علماء الاجتماع الى أن حجم عدد أفراد الجماعة لا يتجاوز عادة الخمسين فردا، والواقع أن العلماء المعنيين بدراسة الجماعة لا يهتمون بها في حد ذاتها، بل يركزون على تحليل نمط التفاعل الشخصي بين أعضائها، بمعنى آخر الجماعة الاجتماعية هي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الافراد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقة صريحة وتتحدد فيها الادوار الاجتماعية للأفراد، ولها مجموعة من المعايير الخاصة بها، ويكون فيها وجود الافراد مشبع لحاجات بعضهم.

3/ مفهوم الفرد والشخصية: الفرد هو الشخص، الانسان، البشر هو ما يشكل كينونة مستقلة عن الذات الآخر، يعتبر الفرد نواة المجتمع وفي علم الاجتماع الفرد هو الفاعل الاجتماعي، أما الشخصية فهي تلك الانماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الادراك والتفكير والاحساس والسلوك والتي تبدو مجتمعة لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة، كما أنها تكوين اختزالي يتضمن الافكار والدوافع والانفعالات والميول وغيرها. وبالربط بين الفرد والشخصية يمكن القول بان "الشخصية هي استجابات الفرد المميزة للمثيرات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية المحيطة به، وهكذا يعبر مفهوم الشخصية عن الوصف الاجتماعي للإنسان، والذي يشمل الصفات التي تتكون عند الكائن البشري من خلال التفاعل مع المثيرات البيئية والتعامل مع أفراد المجتمع بصورة عامة وهذا ما يعبر عنه بالجوهر الاجتماعي للإنسان، أي أنها مجموعة الخصائص (الصفات) التي تميز فردا إنسانا بذاته من غيره في البنية الجسدية العامة وفي الذكاء والطبع والسلوك العام.

4/ مفهوم العمليات الاجتماعية: هي مجموعة من التغيرات والتفاعلات التي تؤدي الى ظهور نمط متكرر من السلوك، والتي تخلق حركة ديناميكية تضع المجتمع في حالة تغيير مستمر وهي تشير الى حالة حركة وتدافع وانتقال المجتمع من حالة الى حالة أخرى، وتصنف العمليات الاجتماعية الى:

*عمليات تتصل بالتفاعل بين الأفراد أي التجاذب والتنافر بين الأفراد.

*عمليات مجتمعية عامة، وهي العمليات الكبرى التي تنتقل الى المجتمع من حالة الى أخرى مثل تحول المجتمع الريفي الى حضري أو مجتمع زراعي الى صناعي.

*عمليات تتصل بنقل الثقافة مثل: التنشئة الاجتماعية عبر الأسرة والمؤسسات العمومية.

عموما، يمكن القول أن العمليات الاجتماعية تنشأ عن التفاعل الاجتماعي وهي أنماط التفاعل المتكرر في السلوك وأساليب مميزة للتفاعل الاجتماعي، توجد في الحياة الاجتماعية من خلال سلسلة من الحوادث المترابطة التي تؤدي الى نتائج محددة يمكن التنبؤ بها.

5/ مفهوم الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي: نقصد بالفعل الاجتماعي مجموعة من الأنشطة الاجتماعية يقوم بها الفرد أو الجماعة، يمكن من خلاله تكوين علاقات اجتماعية عن طريق تفاعل الفرد مع الغير أو مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وعليه فهو عملية اجتماعية ترتبط بالهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد، وتخضع لمختلف عمليات التغير الاجتماعي، أول من استعمل اصطلاح الفعل الاجتماعي في علم الاجتماع هو "**ماكس فيبر**" وهو يقر أن الفعل يصبح اجتماعيا عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثر على تصرف الآخرين.

أما التفاعل الاجتماعي فهو التنبيه والاستجابة المتبادلان في موقف علاقة اجتماعية، يحدث حينما يصبح شخصان أو أكثر في اتصال أو احتكاك مباشر أو غير مباشر، يعرف أيضا بأنه تلك العمليات الادراكية الوجدانية النزوعية المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو أكثر، جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط معين بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط (لغة، أعمال، أشياء) وفيه يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف معين.

ومن خصائص التفاعل: الاستمرارية، الهدف، التمايز، استخدام اللغة كوسيلة للتعبير...ومن أشكاله **التفاعل المباشر والتفاعل غير المباشر**، أما وسائله فهي إما اللفظية أو غير اللفظية والتي تشمل تعابير الوجه، الاشارات والرموز...

6/ مفهوم النظام، النسق والرموز: يقصد **بالنظام** أنماط الأفعال الاجتماعية المنظمة والمستقرة والهادفة لتحقيق هدف محدد بالذات على أساس أن كل نمط من أنماط السلوك له نوع محدد من الاهداف، وكل ما يتبلور في النهاية في وجود درجة من الاطراد والتقنين في السلوك الاجتماعي تجعله يتلاءم ويتفق مع المعيار الذي يوجه الناس في حياتهم وفي أعمالهم، أما **النسق** فهو الوحدة الشاملة التي تتألف من عدد كبير من العناصر والمكونات المتفاعلة على الرغم من كثرتها وتعقدها، بل وتناقضها في الكثير من الاحيان فهي بذلك تقتضي ضرورة التسليم بأن كل جزء أو عنصر من العناصر الداخلية في تكوين الكل

(أيا كان ذلك الكل) يؤدي وظيفة معينة بالذات من شأنها الاسهام في تماسك هذا الكل، من أمثلة الانساق نجد النسق الاقتصادي، النسق الايكولوجي، النسق التربوي، النسق الاسري...أما **مفهوم الرمز** فهو ظاهرة مادية مثل شيء ما أو مجموعة من الاصوات يضفي عليها مستخدموها معنى معين، ويكون هذا المعنى جزافيا بمعنى أنه لا توجد علاقة حتمية بين لازمة بينه وبين الخصائص المادية للظاهرة التي يلعبه السلوك الرمزي في نشأة الثقافة واستمرارها ان تكون على بينة من طبيعة الرموز نفسها، ويستخدم البشر "الرمز" أي يضيفون معاني مختلفة على الظواهر المادية في كل مجال من مجالات حياتهم اليومية تقريبا فنجد أن اللون الأحمر قد يدل على الخطر أو يكون إشارة للوقوف عند التقاطع كما أنه قد يكون شعار لحزب سياسي وهكذا...

7/ مفهوم التغير الاجتماعي، النمو والتقدم: مفهوم التغير مرتبط بعلم الاجتماع والذي يشير الى التغير المستمر في المجتمع ويعرف بأنه ظاهرة اجتماعية ذات تأثير مستمر، كما أن فكرته ارتبطت بشكل مباشر بالتغير الفكري، كانوا كلما يكتشفون شيء جديد يساهم في تثبيت هذا المفهوم.

أما **مفهوم النمو** فهو التغيرات المستمدة في الوظائف التكيفية التي ترتبط بالزمن، ونجد مفهوم النمو الاجتماعي مرتبط بالتنشئة الأسرية والاجتماعية التي تعرض لها الفرد وعلاقته بالمجتمع من حوله كبارا وصغارا أو مع الجنس الآخر وتطور هذه العلاقات مع العمر، ومن مظاهر النمو أيضا النمو الفسيولوجي الذي يهتم بدراسة الغدد والجهاز الهضمي، النمو اللغوي الذي يدرس المفردات التي يمتلكها الفرد والتغيرات التي تحدث في الصوت والكلام، النمو العقلي ويدرس الذكاء والكفاءة.

أما **مفهوم التقدم** فهو كل تغير يمس النشاط الانساني ويحفزه ليعمل الناس في حرية وتعاون والذي ينتهي بالنفع.

8/ مفهوم الدور والمركز: الدور هو الجانب السلوكي للمكانة الاجتماعية أي ما هو مطلوب من الفرد القيام به لتحقيق هذه المكانة، وهو مجموعة العلاقات التي ترتبط بين الفرد وباقي أفراد المجتمع، فالمجتمع يتكون من مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدوار اجتماعية يمارسها الافراد الذين يشغلون هذه المراكز. يتم اكتساب الدور عن طريق التنشئة الاجتماعية والمجتمع يتوقع من الشخص والفرد أن يقوم بدوره.

أما **مفهوم المركز** فهي حقوق وواجبات الفرد في حيز محدد داخل وحدة اجتماعية معينة ممثلة النسق الاجتماعي، كمركز الاب في الوحدة الاسرية ومركز العامل في المصنع...بتعريف آخر المركز هو وضع

الشخص بمكانته المناسبة له وبهيبته ويقاس بالمقارنة بمراكز الآخرين والمركز إما يكون موروثا أو مكتسبا وهو حقوق وواجبات الفرد اتجاه مجتمعه والحيز الذي يعيش فيه.

أما علاقة الدور بالمركز فهناك علاقة كبيرة بينهما فمن أجل وجود المركز وتحديد مكانته لابد من القيام بأدوار اجتماعية محددة، ترتبط مكانة الافراد في المجتمعات ارتباطا عضويا بأدوارهم الاجتماعية أي أن مكانة الفرد يحددها الدور الذي يقوم به في مجتمعه فكلما كان الدور مهم كانت المكانة مرتفعة ومرموقة

الدرس8: ملخص البحث الخاص بعلاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الاخرى

لا يعتبر علم الاجتماع العلم الوحيد الذي يوجه المشتغلين به نحو الانسان ودراسته فهناك علوم أخرى كعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم السياسة والأدب الذي يصور عن طريق الكلمة كل هذه العلوم والبحوث الاساسية في كل ميدان من هذه الميادين تفيد المشتغلين بالعلوم الاجتماعية بصفة عامة، ولكنها أكثر لزوما لعلم الاجتماع حيث تعرف العلوم الاجتماعية بأنها "تهتم بدراسة نشاط الأفراد باعتبارهم أعضاء في جماعة وجميعها تشترك في هذا التعريف ولكنها تختلف في زاوية اهتمامها ووجهة نظر الباحث في كل منها.

1/ علاقة علم الاجتماع بالأنثروبولوجيا

يصعب من الناحية العلمية التمييز بينهما... غير أن الاختلاف الذي اتضح بعد أعمال "**تايلور**" و"**وستر مارك**" و"**سبنسر**" تمثل بعد أن تبنت الانثروبولوجيا المدخل الوظيفي بصفة عامة واستمر علم الاجتماع في اتجاهه التاريخي واهتمامه بمشكلات التطور الاجتماعي.

أما الفروق الأساسية بين علم الاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية التي لوحظت خلال فترة التباين فيمكن إرجاعها بسهولة الى اختلاف موضوع الدراسة، فلقد اشتغل علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية بعد أن أصبحت الدراسة الحقلية مطلبا حيويا في دراسة المجتمعات الصغيرة والتي تختلف في طبيعتها تمام الاختلاف عن مجتمعاتنا من حيث أنها لا تخضع نسبيا للتغير ولا تتوافر عنها سجلات تاريخية وكانت المناهج المستخدمة في الدراسة تنسق مع هذه الحقائق، إذ يمكن ملاحظة هذه المجتمعات بوصفها وحدات كلية وظيفية كما أنه من اليسير وصفها وتحليلها باستخدام مصطلحات محايدة أخلاقيا طالما أن عالم الانثروبولوجيا كملاحظ خارجي لا علاقة له بالقيم والافكار العامة ولما كانت هذه المجتمعات تتغير ببطء

ولا توجد عنها سجلات يمكن أن تصور التغيرات الماضية، فإنه من العسير استخدام المدخل التاريخي بل أن ذلك يبدو أمرا غير ممكن على الاطلاق.

غير أن هذا الموقف قد تغير الآن تغيرا جوهريا فمعظم المجتمعات البدائية –إن لم تكن كلها–قد تغيرت نتيجة تأثير الأفكار والتكنولوجيا الغربية، كما أخذت التجمعات الكبرى تسيطر على المجتمعات القبلية ونمت الحركات الاجتماعية والسياسية بحيث دفعت عالم الانثروبولوجيا الى الاهتمام بنفس المشكلات القيمية التي يواجهها عالم الاجتماع.

2/ علاقته بعلم النفس

يهتم كلا العلمين بالسلوك الانساني، غير أن علم النفس يركز على الفرد بينما يركز علم الاجتماع على حياة الجماعات والعلاقات الاجتماعية، ومع أن هذه التفرقة تخدم الأغراض التخصصية إلا أنها تثير كثيرا من الصعوبات عن تناول مشكلات السلوك الانساني فمن الأمور المتفق عليها الآن أن ظاهرتي الادراك والذاكرة مثلا اللتين يفترض فيهما أن تكونا فرديتين، تتأثران بالظروف الاجتماعية بل إن هذه الظروف تضع لها الحدود والاطر التي تعمل في نطاقها، كما أن الطريقة التي يرتبط بها الافراد بعضهم ببعض تتشكل وفقا للعادات الاجتماعية والأعراف والتراث الاجتماعي عامة ومن ناحية أخرى لا تتضح الحياة الجماعية والعلاقات الاجتماعية في صورة متكاملة دون ربطها بالمؤثرات النفسية للأفراد لذلك لا يسعنا إلا أن نقرر التداخل والاعتماد المتبادل بين هذه العلوم الثلاثة فيما يتعلق بدراسة الطبيعة البشرية وفهمها من جميع جوانبها المتشابكة.

3/علاقته بعلم الاقتصاد

يركز علم الاقتصاد على دراسة الأنشطة الاقتصادية للإنسان وتأثيرها على الحياة الاجتماعية بصورة عامة. لقد أدى ذلك الاهتمام الى ارتباط تحليلات وكتابات علماء الاقتصاد باهتمامات وكتابات علماء الاجتماع أنفسهم ولاسيما خلال النصف الأخير من القرن الحالي (العشرين) وبدأ يوجه اهتمامات كل من علماء الاقتصاد والاجتماع ليس فقط لدراسة المسائل النظرية والاقتصادية والاجتماعية بقدر ما يهتم بدراسة المشاكل التطبيقية والمشكلات الواقعية التي ترتبط عموما بطبيعة الحياة الاجتماعية، فدراسة الاقتصاد للأنشطة الاقتصادية ترتبط عموما بتحليل نوعية هذه الانشطة ووجودها في المجتمع ولا سيما أن الاقتصاد يعتبر وسيلة لبلوغ أهداف المجتمع ذاته وتحقيق الرفاهية، وهذا ما جعل كثير من علماء

الاجتماع والاقتصاد يأخذون مداخل مشتركة عندما وضع أسس علم الاجتماع الاقتصادي ليهتم بدراسة جميع مظاهر الانشطة الاقتصادية في المجتمع مثل دراسة الدخل الأجور، النفقات والقيمة، العمل والاستهلاك، الادخار والاستثمار ، العمالة والبطالة وغيرها... من مشكلات اقتصادية واجتماعية يصعب على كل من علماء الاقتصاد أو الاجتماع وحدهم أن يهتموا بدراستها دون الرجوع الى المداخل الاقتصادية والسوسيولوجية وهذا ما يهدف اليه علم الاجتماع الاقتصادي في السنوات الاخيرة وتعليقا على هذا يمكن أن نقول بأن العلاقة التي تربط علم الاجتماع بالاقتصاد، لا يمكن أن تفسر إلا في ضوء الاهتمامات أو القضايا التي يعالجها كلا العلمين.

إذ نجد أن علم الاجتماع ازدهر وتطور بفضل النتائج التي توصلت اليها العلوم الاجتماعية الأخرى وعلى رأسها الاقتصاد، حيث قد شكل العامل الاقتصادي أحد العوامل المحورية في تفسير الظاهرة الاجتماعية، وهذا ما نادى اليه الرواد الاوائل لعلم الاجتماع وعلى رأسهم كل من ابن خلدون وكارل ماركس.

كذلك نجد أن أهم المتغيرات التي يسعى علم الاقتصاد معالجتها وتسليط الضوء عليها تعد من الظواهر الاجتماعية بالدرجة الاولى، وعليه يعد علم الاقتصاد أحد العلوم التي ساهمت في تطور علم الاجتماع وهذا خاصة من خلال اسهامات علماء الاقتصاد السياسي.

4/ علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة

يرتبط علم السياسة بعلم الاجتماع باعتبارهما من العلوم الاجتماعية المتداخلة، ويكشف التطور التاريخي لكل من العلمين وجود اهتمامات مشتركة تتمثل في نوعية الموضوعات والمشكلات والميادين التي يقومان بدراستها وتحليلاتها، وبالطبع فإن دراسة النظام أو البناءات والمؤسسات السياسية تعتبر في حد ذاتها من نتاج المجتمع أو من الممارسات والانشطة الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد لتحديد هويتهم وأهدافهم وعلاقاتهم بعضها البعض. كما جاء علم السياسة منذ أن وضع معالمه الاولى علماء الفلسفة اليونانية من أمثال أفلاطون وأرسطو بطرح العديد من القضايا التي لا تزال تشغل اهتمامات المفكرين السياسيين والاجتماعيين في نفس الوقت، مثل نماذج الحكم وطبيعة الحكومات وأفضلها وعلاقة الحاكم بالمحكومين وشرعية السلطة وطبيعة الامتثال والخضوع لها من جانب المحكومين ومقومات الديمقراطية وطبيعة الاستبداد السياسي وغيرها من القضايا التي ترتبط بطبيعة البناءات والنظم الاجتماعية ككل

وتكشف اهتمامات علماء الاجتماع والسياسة معا عن تضافر جهودهم والاستفادة من المداخل السياسية والاجتماعية عند دراسة قضايا المجتمع ومشكلاته بصورة عامة.

عموما يمكن القول أن علم السياسة هو جزء لا يتجزأ من علم الاجتماع العام إذ تعد الظواهر السياسية ظواهر اجتماعية من صنع المجتمع، وبالتالي موضوع هذا العلم –السياسة– يعد من المواضيع المحورية في الحقل السوسيولوجي، إلا أن هناك اختلاف في الاطروحات والمقاربات العلمية لكلا العلمين وقد جاء علم الاجتماع السياسي ليبين مدى ارتباط وتلاحم هذان العلمان بعضهما ببعض.

قائمة المراجع

1/ ابراهيم عثمان، **مقدمة في علم الاجتماع**، ط4، دار النشر والتوزيع، عمان، 2007.

2/ احسان محمد الحسن، **موضوع علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

3/ بدوي زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

4/ بيومي محمد أمين، **أسس وموضوعات علم الاجتماع**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض السعودية 2000

5/ بويحياوي ابراهيم، **كيفية انجاز مذكرات ورسائل الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

6/ الجواد أحمد مبادئ، **علم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، مصر، 1983.

7/ حسن شحاتة سعفان، **تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية**، دار النهضة العربية مصر،1965،

8/ حامد خالد، **مدخل الى علم الاجتماع**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

9/ الخشاب مصطفى، **دراسة المجتمع**، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1975.

10/ دليو فضيل، **تقنيات المعاينة في العلوم الانسانية والاجتماعية**، دار هومة، 2015.

11/ سبعون سعيد، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، 2012.

12/ شروخ صلاح الدين، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003

13/ علي سعد اسماعيل، **الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2005.

14/ عودة محمود، **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، دت.

15/ معتوق جمال، رتيمي الفضيل، **المبسط في علم الاجتماع**، دار بن مرابط للنشر الجزائر، 2008.

16/ معتوق جمال، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2009.

17/ لهلوب ناريمان يونس، **استراتيجية البحث الاجتماعي**، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2011.